Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : « آنت هيه ؟ لقد كبرتِ لا كبر سنك » فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي ، فقالت أم سليم : ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا علي نبي الله ﷺ ألا يكبر سني أبدًا ــ أو قالت : قرني ــ فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها [1] حتى لقيت رسول الله ﷺ ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ما لك يا أم سليم ؟ » قالت . زعمت أنك دعوت ألا يكبر سنها ، أو لا يكبر قرنها . قال : فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال :

« يا أم سليم ! أما تعلمين شرطي على ربي ؟ إني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر، أرضي كما يرضى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل : أن يجعلها طهورًا وزكاة وقربةً يقربه بها منه يوم القيامة » .

ثم أتبع الإمام مسلم هذا الحديث بحديث معاوية وبه ختم الباب [2] ، إشارة منه رحمه الله إلى أنها من باب واحد ، وفي معنى واحد ، فكما لا يضر اليتيمة دعاؤه ﷺ عليها ـ بل هو لها زكاة وقربة ـ فكذلك دعاؤه ﷺ على معاوية . وقد قال الإمام النووي في « شرحه على مسلم » :

وأما دعاؤه ﷺ على معاوية ففيه جوابان :

أحدهما : أنه جرى على اللسان بلا قصد .

والثاني : أنه عقوبة له لتأخره ، وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقًا الدعاء عليه ، فلهذا أدخله هذا الباب ، وجعله غيره من مناقب معاوية ؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاء له .

وقد أشار الذهبي إلى هذا المعنى الثاني فقال في « سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٧١/ ٢) .

قلت : لعل أن يقال : هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ : « اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة » .

---

(١) أي تديره على رأسها .

(٢) الأحاديث في صحيح مسلم من رقم ٢٦٠٠ إلى ٢٦٠٤ ط. الحلبي بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، رحمه الله .